وعلم معناها واجاب بها الملكين في القبر فقد اتى بما
يكتفي به منه ويحصل له السعادة الابدية وكيف لا يكتفي
منه بذلك وقد جمع جميع العقايد جعلنا الله ممن ثبته
بالقول الثابت في الحياة الدنيا عند خروج الروح وفي
الاخرة عند سوال الملكين يجاهد صلى الله عليه وسلم
وجميع الاخوان لذلك وظاهر هذا ان الملكين يسالانه عن
التفصيل وانظره فانه جا الخبر انهما يقولان له من ربك وما
دينك ومن نبيك وهذا السوال اجمالي لا تفصيلي فافهم
والله يفتح لنا في فهم كلامه نفعنا الله به وانما لم يجزم
المولف لاحتمال ان تكون الحكمة غير ذلك او تكون حكما
متعددة وهذه بعضها وما فعله الشيخ رحمه الله من
الادب المطلوب اذ لا يحاط باسرار كلماته عليه السلام
وقوله ترجمة على ما في القلب اي دليلا على ما في القلب اذ
اللسان معبر عما في الفواد مخبر عنه انه متصف بما نطق
به اذ اللسان لا عبرة به لان الله لا ينظر الى الصور والاعمال
فان قيل نطق اللسان بها وترجمته على القلب لا يحقق
كونه القلب كذلك بدليل حال المنافقين فترجمته على القلب
اذن كيف تعتبر يقال اعتبرها الشارع بحسب الاحكام الظاهرة
وكل سرايرهم الى الله تعالى لان الاحكام الشرعية تجري على
غلبة الظن والظن بما نطق بها ان قلبه كذلك فان قيل جعل
الشيخ الذي في القلب اسلاما وجعل الاعمال الظاهرة ايمانا
لقوله دليلا على ما في القلب من الاسلام ولقوله ولم يقبل
من احد الايمان الا بها هذا ظاهر كلامه وهذا الظاهر مخالف ما

د ل

دل عليه الكتاب والسنة من ان الاسلام هي الاعمال الظاهرة
واما الايمان هي الاعتقادات القلبية قال تعالى قل لا تمنوا
علي اسلامكم الاية واما السنة فما ورد في الصحيح من حد
جبريل حيث قال للنبي صلى الله عليه وسلم فما الايمان هو
والاحسان ولا يقال هذا من المولف بناه على انهما مترادفان
لانا نقول لو بنى على ذلك لاتى بواحد في الموضعين اما
الايمان او الاسلام وعلى تقدير تسليمه كيف يمشي على المرجوح
ويدع الراجح وايضا قوله ولم يقبل من احد الايمان الا بها
مع ان من ولد في الاسلام او كان له عذر في عدم النطق
ايمانه صحيح بدونها ولفظه يقتضي ان الايمان على الاطلاق
لا يصح الا بها اذ لفظ احد في كلامه نكرة في سياق النفي هو
فتعم ويجاب بان المراد بالاسلام الاستسلام والاذعان هو
القلبي ولا شك انه هو الايمان اولا زم له ولم يرد الاسلام
حتى يشكل لان الاسلام هو عمل الجوارح الظاهرة والاستسلام
وهو الانقياد من اعمال القلوب فقوله ولم يقبل من احد
الايمان الا بها المراد بالايمان الايمان على بابه ويكون قوله
ولم يقبل من احد اي كل احد جعلت شرطا في ايمانه لمن يريد
الاسلام فاللفظ عام والمراد به الخصوص ويحتمل ان يكون
الشيخ عبر عن كل واحد بالاخر مجازا للتلازم بينهما والله اعلم
بمراده وفي عبارة الاسلام اطلقه هنا على ما هو اعم لان حقيقة
الاستسلام الانقياد للاوامر والانقياد يكون بجميع الجوارح
والايمان خاص بالقلب لان الايمان هو التصديق فمحله
القلب فاستدل هذا القايل بقوله تعالى قالت الاعراب امنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)